درجات مما عملوا مراتب من جزا ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات
غالبة في المثوبة وههنا جات على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاها وقرا نافع وابن
عامر وحمزة والكساى وابن ذكوان بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة
عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم
فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم اى يقال لهم اذهبتم
وهو ناصب اليوم وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالاستفهام غير ان ابن كثير
يقراه بهمزة ممدودة وهما يقران بها وبهمزتين محققتين طيباتكم لذاتكم في
حياتكم الدنيا باستيفايها واستمتعتم بها فما بقى لكم منها شى فاليوم تجزون
عذاب الهون الهوان وقد قرى به بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون بسبب الاستكبار الباطل والفسوق عن طاعة الله وقرى
تفسقون بالكسر واذكر اخا عاد يعنى هودا اذ انذر قومه بالاحقاف جمع
حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحنا من احقوقف الشى اذا اعوج وكانوا
يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وقد خلت النذر الرسل
من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده والجملة حال او اعتراض ان لا تعبدوا
الا الله اى لا تعبدوا او بان لا تعبدوا فان النهى عن الشى انذار عن مضرته انى اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم هايل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا
عن الهتنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من
الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لى بوقت عذابكم ولا مدخل
لى فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فياتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت
به وما على الرسول الا البلاغ ولكنى اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا
مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السما
مستقبل اوديتهم متوجها نحو اوديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله
قالوا هذا عارض ممطرنا اى ياتينا بالمطر بل هو اى قال هود بل هو ما استعجلتم
به من العذاب وقرى قل بل ريح هى ريح ويجوز ان يكون بدل ما فيها عذاب اليم
صفتها وكذا قوله تدمر تهلك كل شى من نفوسهم واموالهم بامر ربها اذ لا توجد

لذاتكم

نابضة

نابضة حركة ولا قابضة سكون الا بمشيته وفى ذكر الامر والرب واضافته الى الريح
فوايد سبق ذكرها مرارا وقرى يدمر كل شى من دمر دمارا اذا هلك فيكون العايد
محذوفا او الها في ربها ويحتمل ان يكون استينافا للدلالة على ان لكل ممكن فنا مقضيا
لا يتقدم ولا يتاخر وتكون الها لكل شى فانه بمعنى الاشيا فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم اى فجاتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا
مساكنهم وقرا عاصم وحمزة والكساى لا يرى الا مساكنهم بالياء المضمومة ورفع
المساكن كذلك نجزى القوم المجرمين روى ان هودا لما احس بالريح اعتزل
بالمومنين في الحظيرة وجات الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع
ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم فقذفتهم في البحر ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه ان نافية وهى احسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا
ولذلك قلبت الفها ها في مهما او شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكناهم
في الذى او في شى ان مكناكم فيه كان بغيكم اكثر او صلة كما في قوله ∴

• يرجى المرء ما ان لا يراه • وتعرض دون ادناه الخطوب •

والاول اظهر واوفق لقوله هم احسن اثاثا كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على
مانحها تعالى ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افيدتهم من شى من الاغنا وهو القليل اذ كانوا يجحدون بايات الله صلة لما
اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف اليه وكذلك
حيث وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم
يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بتكريرها لعلهم
يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة فهلا
لا منعهم من الهلاك الهتهم الذين يتقربون بهم الى الله تعالى حيث قالوا هولاء
شفعاونا عند الله واول مفعولى اتخذوا الراجع الى الموصول المحذوف وثانيهما
قربانا والهة بدل او عطف بيان او الهة وقربانا حال او مفعول له على انه بمعنى
التقرب وقرى قربانا بضم الرا بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتناع ان يستمدوا بهم

حضرت

Copyright © King Saud University